والمساوات وكذا خطاب الذكي مع خطاب الغبي فان مقام الاول يباين مقام الثاني فان الذكي يناسبه من الاعتبارات اللطيفة والمعاني الخفية مالا يناسب الغبي وكل كلمة مع صاحبتها اي مع كل كلمة اخرى مصاحبة لها مقام ليس لتلك الكلمة مع ما يشاركها تلك المصاحبة في اصل المعنى مثلا الفعل الذي قصد اقترانه بالشرط فانه مع ان مقام ليس لدمع اذا وكذا لكل من ادوات الشرط مع الماضي مقام ليس لدمع المضارع وهذا القياس وارتفاع شان الكلام في الحسن والقبول بطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه اي انحطاط شانه بعدمها اي بعدم مطابقته للاعتبار المناسب والمراد بالاعتبار المناسب الامر الذي اعتبره المتكلم مناسبا بحسب السليقة او بحسب تتبع تراكيب البلغاء يقال اعتبرت الشيء اذا نظرت اليه وراعيت حاله واراد بالكلام الكلام الفصيح وبالحسن الحسن الذاتي الداخل في البلاغة دون العرضي الخارج لخصوله بالمحسنات البديعية فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب للحال والمقام يعني اذا علم ان ليس ارتفاع شان الكلام الفصيح في الحسن الذاتي الا بمطابقته للاعتبار المناسب على ما يفيده اضافة المصدر ومعلوم ان ما يرتفع به البلاغة التي هي عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فقد علم ان المراد بالاعتبار المناسب ومقتضى الحال واحد والا لما صدق انه لا يرتفع الشيء بمطابقته للاعتبار المناسب لا يرتفع الا بالمطابقة

على عكس ما يقال ان الكلي مطابق الجزئيات وان اردت تحقيق هذا المقام الكلام فارجع الى ما ذكرنا في الشرح في تعريف علم المعاني وهو اي مقتضى الحال يختلف فان مقامات الكلام متفاوتة لان الاعتبار اللايق بهذا المقام بغاير الاعتبار اللايق بذلك وهذا حين تفاوت مقتضيات الاحوال لان التغاير بين الحال والمقام انما هو بحسب الاعتبار وهو انه يتوهم في الحال كونه زمانا لورود الكلام وفي المقام كونه محلا له وفي هذا الكلام اشارة اجمالية الى ضبط مقتضيات الاحوال وتحقيق لمقتضى الحال فمقام كل من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر يباين مقام خلافه اي خلاف كل منها يعني ان المقام الذي يناسبه تنكير المسند اليه والمسند يباين المقام الذي يناسبه التعريف و مقام اطلاق الحكم او التعلق او المسند اليه او المسند او متعلقيه يباين مقام تقييده بوكد او اداة شرط او تابع او شرط او مفعول او ما اشبه ذلك ومقام تقديم المسند اليه او المسند او متعلقاته يباين مقام تاخيره وكذا مقام ذكره يباين مقام حذفه فقوله خلافه شامل لما ذكرنا وانما فصل قوله ومقام الفصل يباين مقام الوصل تنبيها على عظم شان هذا الباب وانما لم يقل مقام خلافه لانه اخصر واظهر لان خلاف الفصل انما هو الوصل والتنبيه على عظم الشان فصل قوله ومقام الايجاز يباين مقام خلافه اي الاطناب والمساواة

Copyright Beijing Sport University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)